نظام الانتخابات الديمقراطي في ميزان اليهودية والمسيحية والإسلام - دراسة مقارنة -

Democratic electoral system In Judaism, Christianity and Islam Comparative study

إعداد

أ.م.د. عماد محمد فرحان

imad982@gmail.com

الملخص

الديمقراطية شكل من أشكال الحكم حيث يكون للشعب سلطة التداول وتقرير التشريعات، أو اختيار المسؤولين الحاكمين للقيام بذلك، وتشمل الركائز الأساسية للديمقراطية حرية التجمع، وتكوين الجمعيات، وحقوق الملكية، وحرية الدين والتعبير، والشمولية والمساواة، والمواطنة، وموافقة المحكومين، وحقوق التصويت، والتحرر من الحرمان الحكومي غير المبرر من الحق في الحياة والحرية، وحقوق الأقليات، ولقد تطور مفهوم الديمقراطية بمرور الوقت بشكل كبير، وكان الشكل الأصلي للديمقراطية هو الديمقراطية المباشرة، والشكل الأكثر شيوعا للديمقراطية اليوم هو الديمقراطية التمثيلية، حيث ينتخب الشعب المسؤولين الحكوميين للحكم نيابة عنهم كما هو الحال في الديمقراطية البرلمانية أو الرئاسية، إلا أن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل أن النظام الديمقراطي والانتخابات التي يشارك بها عامة الشعب، يوافق ما جاءت به التعاليم السماوية؟ سيجيب هذا البحث عن هذا التساؤل، وفق المنهج النقدي المقارن، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: النظام السياسي، الديمقراطية، الانتخابات، مقارنة الأديان، اليهودية والمسيحية والإسلام

Abstract

Democracy is a form of government where the people have the power to deliberate and decide legislation, or choose governing officials to do so, the basic pillars of democracy include freedom of assembly, association, property rights, freedom of religion and expression, inclusiveness and equality, citizenship, consent of the governed, voting rights, freedom from unjustified government deprivation of the right to life and freedom, minority rights, the concept of democracy has evolved over time significantly, the original form of democracy was direct democracy, and the most common form of democracy today is representative democracy, where the people elect government officials to rule on their behalf The case is in a parliamentary or presidential democracy, but the question that comes to mind is: does the democratic system agree with what the heavenly teachings have come up with This research will answer this question, according to the comparative critical method, and may Allah grant success.

Keywords: political system, Democracy, Elections, religions comparison, Judaism Christianity and Islam

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيد ولد آدم الرحمة المهداة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الأنظمة السياسية غير الدينية – قديما وحديثا – كانت ولا تزال محط أنظار الباحثين والناقدين، وإن الشرائع السماوية جاءت منظمة لكل نواحي الحياة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وإن الدعوات إلى فصل الدين عن الدولة لهو نتاج الاجتهادات الخاطئة – المتعمدة أو العفوية – المحاولة لتطبيق الشرائع السماوية، وإن أحد أهم هذه الأنظمة السياسية المعاصرة المنتشرة كثيرا، النظام الديمقراطي، يكون للشعب في هذا النظام سلطة التداول وتقرير التشريعات، أو اختيار المسؤولين الحاكمين للقيام بذلك.

وإن من أهم الركائز الأساسية للديمقراطية: حرية التجمع، وحقوق الملكية، وحرية الدين والتعبير، والشمولية والمساواة، والمواطنة، وحقوق التصويت، والتحرر من الحرمان الحكومي غير المبرر من الحق في الحياة والحرية، وغيرها الكثير من الركائز المتفق عليها في بعض البلدان، والمختلف فيها في البعض الآخر.

ولقد تطور مفهوم الديمقراطية بمرور الوقت بشكل كبير، وكان الشكل الأصلي للديمقراطية هو الديمقراطية المباشرة، والشكل الأكثر شيوعا للديمقراطية اليوم هو الديمقراطية التمثيلية، حيث ينتخب الشعب المسؤولين الحكوميين للحكم نيابة عنهم كما هو الحال في الديمقراطية البرلمانية أو الرئاسية.

وإن الأديان السماوية لم تغفل تسليط الضوء على هذا النوع من السياسات، ففي الإسلام توجد كثير من النصوص المقدسة – القرآنية والنبوية – التي تتطرق صراحا أو ضمنا إلى مبادئ النظام الديمقراطي والانتخابي، وكذلك في الديانتين اليهودية والمسيحية.

وإن هذا البحث يسلط الضوء على ما جاءت به الأديان السماوية الثلاثة

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

حول النظام الديمقراطي، والانتخابات التي نشهدها في أكثر دول العالم، ومنها العراق، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، المقارن، واقتضت المادة العلمية تقسيم بحثي هذا إلى ثلاثة مطالب، أولها تكلمت فيه عن ماهية النظام الديمقراطي، وتأريخيه، وفي المبحث الثاني تكلمت عن وجهة نظر اليهود والنصارى الدينية حول النظام الديمقراطي والانتخابي، وختمت بالإسلام في المبحث الثالث.

راجيا من الله تعالى القبول، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله أولا وآخرا.

المطلب الأول: تعريف النظام الديمقراطي وتأريخه

أولا: تعريف الكلمة وأصل اشتقاقها

يشير مصطلح الديمقراطية عموما إلى: طريقة صنع القرار الجماعي، التي تتميز بالمساواة بين المشاركين في عملية صنع القرار، وأصل كلمة (الديمقراطية) اشتقت من كلمتين يونانيتين هي: «demos»، والتي تعني الشعب، و«-kratia»، والتي تعني السلطة، باختصار: يمكن تعريف الديمقراطية اشتقاقيا على أنها قوة الشعب.[1]

يختلف تنفيذ الديمقراطية اختلافا كبيرا في قيمها، فعلى سبيل المثال: المساواة والحرية هي قيم أساسية، لكن يتم تفسيرها بشكل مختلف في كل نظام ديمقراطي، بالإضافة إلى ذلك، تحد كل دولة من حقوقها وحرياتها بطرق عديدة، وبشكل عام، تساعد مبادئ الديمقراطية على تقييم الديمقراطيات في تنفيذها وتمييز كل نوع عن الآخر، بالإضافة إلى ذلك، فهي تساعد في تحديد ما إذا كان نظام الحكم هو بالفعل ديمقراطي. ولا يوجد تعريف مطلق للديمقراطية؛ فالمصطلح مرن ويتوسع ويتقلص حسب الزمان والمكان وظروف استخدامه، وأدناه أهم التعريفات:[2]

تعريف جيم كيلكولين: في اليونان القديمة كانت بعض المدن ديمقراطيات،

(١) مفاهيم ونظريات الديمقراطية الحديثة: ٨٢.
(٢) فكرة الديمقراطية: ٣٥.

والبعض الآخر كان الأوليغارشية، فالديمقراطية تعني حكم الشعب، والأوليغارشية تعني حكم القلة، لذلك كانت شؤون المدينة الديمقراطية تخضع لحكم جمعية ينتمي إليها جميع المواطنين الذكور، ويتم فيها اتخاذ القرارات بأغلبية الأصوات البسيطة.(١)

تعريف أندرو هيوود: الديمقراطية هي حكم الشعب، وتنطوي الديمقراطية على كل من المشاركة الشعبية والحكومية، في المصلحة العامة، ويمكن أن تتخذ مجموعة واسعة من الأشكال.(٢)

تعريف الدكتور جون هيرست: الديمقراطية هي مجتمع يتمتع فيه المواطنون بالسيادة ويسيطرون على الحكومة.(٣)

تعريف جوزيف شومبيتر: الطريقة الديمقراطية هي ذلك الترتيب المؤسسي للتوصل إلى قرارات سياسية، يكتسب فيها الأفراد سلطة اتخاذ القرار، عن طريق صراع تنافسي على تصويت الشعب... والغرض من الطريقة الديمقراطية ليس اختيار ممثلين ينفذون إرادة الشعب، بل اختيار الأفراد الذين سيحكمون نيابة عنهم.(٤)

ثانيا: مبادئ الديمقراطية

أدناه بعض أهم مبادئ الديمقراطية وأكثرها اتفاقا، وهي:

١) انتخابات حرة ونزيهة: وهي الطريقة الأساسية للمواطنين للمشاركة في الحكومة، ويجب أن تكون هذه الانتخابات سلمية، وأن تتجنب الفساد والإكراه والترهيب قبل وأثناء وبعد النافذة الانتخابية.

٢) القضاء الحر: لا ينبغي أن يكون النظام القضائي تحت سيطرة أي فرع من فروع الحكومة الأخرى، حيث يجب عليهم مقاضاة كل واحد في حالة إساءة استخدام القانون.

٣) سيادة القانون: يجب حماية القانون

(١) مصادر الديمقراطية: ١١٩.

(٢) مقدمة في الأيديولوجيات السياسية: ٣٣٠.

(٣) أوراق عن البرلمان رقم ٤٢ – تميز الديمقراطية الأسترالية : ١٠.

(٤) الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية: ٢٥٠.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وإنفاذه من قبل الحكومة والشعب، حيث لا أحد فوقه، على أساس أن القانون يحافظ على النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي.[١]

٤) مشاركة المواطنين: بما أنه من المفترض أن تخدم الديمقراطيات الشعب، فمن حق المواطن ومسؤوليته المشاركة في الشؤون السياسية، سواء عن طريق التصويت أو عن طريق النظام المنصوص عليه في الدستور.

٥) المساواة: يولد كل شخص متساويا مع الآخر؛ لذلك يجب معاملة كل منهم والاهتمام بهم على قدم المساواة، حيث لا يتمتع أي مواطن بحقوق أكثر من الآخر، ويحكم القانون على الجميع على قدم المساواة.[٢]

٦) حقوق الإنسان والحقوق المدنية: تحمي الحكومات الديمقراطية حقوق مواطنيها على أساس أنها غير قابلة للتصرف، مثل الحياة والحرية والعدالة والكرامة.

٧) المساءلة: المسؤولون محاسبون ومسؤولون عن شرح قراراتهم وسياساتهم من خلال الاهتمام بواجباتهم فقط لصالح الناس.[٣]

٨) الشفافية: لضمان المساءلة، تشرح الحكومة قراراتها وتسمح للوكالات غير الحكومية، مثل الصحافة أو الاجتماعات العامة، بنقل المعلومات إلى المواطنين.

٩) التسامح السياسي: بما أنه هناك آراء متعددة في المجتمع، يجب على الدولة أن تنظر إلى ذلك على أنه ميزة وأن تتسامح مع وجهات النظر المختلفة، وتحمي آراء الأقلية والأغلبية.[٤]

وبشكل عام، تساعد مبادئ الديمقراطية على تقييم الديمقراطيات في تنفيذها وتمييز نوع عن آخر، إضافة إلى المساعدة في

(١) الانبعاث العالمي للديمقراطية: ٥٢.
(٢) مقدمة للنظرية الديمقراطية: ٣٥.
(٣) المواطن الديمقراطي - العلوم الاجتماعية والنظرية الديمقراطية في القرن العشرين: ٢٣٢.
(٤) الأسس السياسية لسيادة القانون والديمقراطية: ٩١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تحديد ما إذا كان نظام الحكم هو بالفعل ديمقراطي.[١]

ثالثا: أنواع الديمقراطية

في حين أن هناك العديد من أنواع الديمقراطيات المصنفة حسب العديد من العوامل، فإن أكثر أنواع الديمقراطية شيوعا هي:[٢]

١) الديمقراطية المباشرة: وهي مستمدة مباشرة من الديمقراطية الأثينية، وعلامتها المميزة هي سلطة الناس على القرارات؛ لأنها لا تتطلب وسطاء، بل بدلا من ذلك، يتم بناؤها بموجب استفتاءات متكررة، واستبيانات، ومناقشات، وتمرير قوانين المصلحة العامة. وعلى الرغم من أهميتها التاريخية، فإنه نادرا ما يستخدم هذا النظام في السياسة الحديثة؛ لأنه يمكن أن يبطئ عملية صنع السياسات، مما يجعله غير فعال في تمرير القوانين ذات الصلة، والمثال الأكثر شيوعا لاستخدامه اليوم هو الاستفتاءات.[٣]

٢) الديمقراطية التمثيلية: وتسمى أيضا الجمهورية أو الديمقراطية غير المباشرة، وهي أكثر أنواع الحكومة الديمقراطية شيوعا؛ فهو ينطوي على انتخابات متكررة وحرة للمسؤولين الحكوميين والأحزاب التي ستمثل الشعب، ويكون لهؤلاء المسؤولين سلطة الحكم ووضع القوانين نيابة عن الشعب. وتشمل الديمقراطيات التمثيلية كل نوع من أنواع الحكومات الديمقراطية التي تتطلب انتخاب الهيئات الحاكمة، وأكثرها شيوعا هي الديمقراطيات البرلمانية والديمقراطيات الرئاسية، لكن العديد من الأنظمة تقع بينهما ولا تزال تعتبر ديمقراطيات تمثيلية... والديمقراطيات البرلمانية هي نوع من الحكومات التي تكون أعلى سلطة لها بموجب القانون هي السلطة التشريعية، بالمقابل فإنه في الديمقراطيات الرئاسية، أعلى سلطة هي

(١) نظرية الديمقراطية العالمية – ما بعد نهاية التاريخ: ٩١.

(٢) لماذا الديمقراطية التداولية؟ : 4.

(٣) الديمقراطية التداولية: ٧١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

السلطة التنفيذية.[١]

٣) الديمقراطية الليبرالية: من بين مجموعة واسعة من الديمقراطيات التمثيلية، يمكنك العثور على الديمقراطيات الليبرالية، وما يميز الديمقراطيات الليبرالية عن الديمقراطيات الاجتماعية هو أنها تميل إلى التركيز على المساواة في الفرص بدلا من المساواة في النتيجة، إضافة إلى أن الديمقراطيات الليبرالية تميل إلى دعم رأسمالية وتنفيذ سياسات مواتية للسوق الحرة، في حين تميل الديمقراطيات الاجتماعية إلى تفضيل تنظيم أعلى للسوق. والديمقراطيات الليبرالية هي الأكثر تأثرا بالأيديولوجية السياسية من ليبرالية والديمقراطيات الاجتماعية من قبل اشتراكية.[٢]

٤) الديمقراطية الدستورية: في الديمقراطية الدستورية، يحدد الدستور من سيمثل الشعب وكيف.

٥) الديمقراطية الرقابية: وهي شكل جديد من الديمقراطية، حيث يتم مراقبة الحكومة باستمرار في ممارستها للسلطة من قبل مجموعة واسعة من الوكالات واللجان والآليات التنظيمية العامة والخاصة.[٣]

رابعا: تاريخ الديمقراطية

وقد ظهر مصطلح الديمقراطية لأول مرة في الفكر السياسي والفلسفي اليوناني القديم في دولة مدينة أثينا خلال العصور القديمة، وفي عهد كليسثينيس، تم تأسيس ما يعتبر عموما أول مثال على نوع من الديمقراطية في **٥٠٨-٥٠٧** قبل الميلاد في أثينا، ويشار إلى كليسثينس باسم (والد الديمقراطية الأثينية).[٤]

وقد اتخذت الديمقراطية الأثينية شكل الديمقراطية المباشرة، وكان لها سمتان مميزتان: الاختيار العشوائي للمواطنين العاديين لملء المناصب الإدارية والقضائية الحكومية القليلة القائمة، وجمعية تشريعية تتألف من جميع المواطنين الأثينيين، وقد

(١) الديمقراطية وحدود الحكم الذاتي: ١٦.
(٢) الديمقراطية العالمية – قضية حكومة عالمية: ٩٨.
(٣) حياة وموت الديمقراطية: ٨٢.
(٤) الديمقراطية ومنتقدوها: ٩٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

سمح لجميع المواطنين المؤهلين بالتحدث والتصويت في الجمعية، التي تحدد قوانين دولة المدينة. ومع ذلك، فقد استبعدت الجنسية الأثينية النساء والعبيد والأجانب والشباب دون سن الخدمة العسكرية! [١]

وظهر التصويت لأول مرة في سبارطة في وقت مبكر من ٧٠٠ قبل الميلاد، فقد كانت الكنيسة الإسبارطية جمعية عامة للشعب، تعقد مرة واحدة في الشهر، حيث يمكن لكل مواطن ذكر يبلغ من العمر ٢٠ عاما على الأقل المشاركة فيه. وقد انتخب الإسبرطيون في الجمعية القادة وأدلوا بأصواتهم عن طريق التصويت والصراخ، وقد وصف أرسطو هذا الإجراء بأنه (طفولي) مقارنة ببطاقات الاقتراع الحجرية التي يستخدمها المواطنون الأثينيون. وقد تبنته إسبارطة بسبب بساطته، وكذلك لمنع أي تصويت أو شراء أصوات أو غش متحيز كان سائدا في الانتخابات الديمقراطية المبكرة. [٢]

وقد تغير من يعتبر جزءا من «الشعب» وكيفية تقاسم السلطة أو تفويضها من قبل الشعب بمرور الوقت وبمعدلات مختلفة في بلدان مختلفة، ولكن مع مرور الوقت تم تضمين المزيد من سكان البلد الديمقراطي بشكل عام، وتشمل الركائز الأساسية للديمقراطية حرية التجمع، وتكوين الجمعيات، وحقوق الملكية، وحرية الدين والتعبير، والشمولية والمساواة، والمواطنة، وموافقة المحكومين، وحقوق التصويت، والتحرر من الحرمان الحكومي غير المبرر من الحق في الحياة والحرية، وحقوق الأقليات. [٣]

وقد تطور مفهوم الديمقراطية بمرور الوقت بشكل كبير. كان الشكل الأصلي للديمقراطية هو الديمقراطية المباشرة. الشكل الأكثر شيوعا للديمقراطية اليوم هو الديمقراطية التمثيلية، حيث ينتخب الشعب المسؤولين الحكوميين للحكم نيابة عنهم كما هو الحال في الديمقراطية البرلمانية

(١) التأريخ الجمهوري – الجمهورية وتراثها: ٦٥.
(٢) تاريخ ثقافي للديمقراطية : ١٢٩.
(٣) نهاية الملوك – تاريخ الجمهوريات والجمهوريين: ٢٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أو الرئاسية. [١]

وإن الجمهوريات، على الرغم من ارتباطها في كثير من الأحيان بالديمقراطية بسبب المبدأ المشترك للحكم بموافقة المحكومين، ليست بالضرورة ديمقراطيات؛ لأن الجمهورية لا تحدد كيف سيحكم الشعب، ومن الناحية الكلاسيكية، كان مصطلح «الجمهورية» يشمل كلا من الديمقراطيات والأرستقراطيات، وبالمعنى الحديث للشكل الجمهوري للحكومة هو شكل من أشكال الحكم بدون ملك، وبسبب هذه الديمقراطيات يمكن أن تكون جمهوريات أو ملكيات دستورية، مثل المملكة المتحدة.[٢]

وقد كان إعلان الاستقلال في الثورة الأمريكية أول وثيقة تثبت أن الرجال يولدون بحقوق لا تستطيع الحكومة سلبها، كما حدد دور المواطنين كعامل حاسم في اختيار حكومتهم ويحملهم المسؤولية عن أفعالهم، حيث يجب على الحكام توجيههم إلى مصالح المواطن الفضلى، يعتبر الكثيرون أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها أول ديمقراطية (حديثة).[٣]

وفي وقتنا المعاصر ووفقا للدراسات السياسية، أصبح هناك في عام **٢٠٠٧**م **١٢٣** ديمقراطية انتخابية، مرتفعا من **٤٠** ديمقراطية في عام **١٩٧٢**م ووفقا للمنتدى العالمي للديمقراطية، تمثل الديمقراطيات الانتخابية الآن **١٢٠** دولة من أصل **١٩٢** دولة قائمة وتشكل **٥٨,٢** في المائة من سكان العالم. وفي الوقت نفسه، يبلغ عدد الديمقراطيات الليبرالية، أي البلدان التي تعتبرها منظمة دار الحرية حرة وتحترم حقوق الإنسان الأساسية وسيادة القانون، **٨٥** دولة وتمثل **٣٨** في المائة من سكان العالم. وفي عام **٢٠٠٧** أعلنت الأمم المتحدة يوم **١٥** سبتمبر/أيلول يوما دوليا للديمقراطية.

(١) الديمقراطية الأثينية في عصر ديموستينس: ٤٥.

(٢) الليبرالية والجمهورية في الخيال التاريخي: ١٠٢.

(٣) الكتاب المقدس للديمقراطية في أمريكا – العودة إلى الدستور: ٧٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ولا تزال معظم الديمقراطيات الانتخابية تستبعد من تقل أعمارهم عن ١٨ عاما من التصويت. وتم تخفيض سن التصويت إلى ١٦ عاما للانتخابات الوطنية في عدد من البلدان، منها البرازيل والنمسا وكوبا ونيكاراغوا. وفي كاليفورنيا، وفي عام ٢٠٠٨، اقترح البرلمان الألماني مشروع قانون يمنح التصويت لكل مواطن عند الولادة، ليستخدمه أحد الوالدين حتى يطالب الطفل به لنفسه![١]

المطلب الثاني: الديمقراطية في اليهودية والمسيحية

أولا: في الديانة اليهودية

يعتقد اليهود بأنهم على مر العصور لم يؤمروا بتطبيق أي مبدأ من مبادئ الديمقراطية، حيث يرى الباحثون اليهود أنه لم يكن لدى اليهود أي شكل ديمقراطي للحكومة في العهد القديم؛ فقد بدأوا بالثيوقراطية، مرورا بفترة من الفوضى، ثم الملَكية، وعلى النحو الآتي:

١) الثيوقراطية[٢]

كان لدى اليهود في البداية ثيوقراطية (يحكمها الله تعالى مباشرة) بدءا من تأسيس الله تعالى لعهده خلال أيام موسى ويشوع، فعلى سبيل المثال، قاد الله تعالى الشعب من مصر وعبر البرية إلى أرض الموعد باستخدام عمود سحابة نهارا ونارا ليلا، كما يؤمن اليهود، فعندما كان يتحرك العمود يتحرك الناس، وكان الله تعالى يدرب الناس على اتباعه.[٣]

(١) الجمهورية والليبرالية في أمريكا والولايات الألمانية ١٧٥٠-١٨٥٠: ٨٧.

(٢) مصطلح الثيوقراطية مشتق من الكلمة اليونانية Koine θεοκρατία، وتعني: «حكم الله»، هي شكل من أشكال الحكم يتم فيه الاعتراف بإله واحد أو أكثر كسلطات حاكمة عليا، مما يعطي التوجيه الإلهي للوسطاء البشريين الذين يديرون الشؤون اليومية للحكومة، وهو مصطلح يتم استخدامه لوصف مملكتي إسرائيل ويهوذا، ويمكن وصف الاستخدام العام والشائع للمصطلح، من حيث حكم الكنيسة أو القيادة الدينية المماثلة، بشكل أكثر دقة على أنه كنسي. ينظر: الله والشعب – الديمقراطية الدينية في المورمونية في القرن التاسع عشر: ٥٣ .

(٣) ينظر: الخروج ١٣: ٢١-٢٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٢) الفوضى

حيث يعتقد اليهود أن الله تعالى أخبرهم أنهم إذا دخلوا أرض الموعد، فعليهم: تدمير الناس الذين يعيشون هناك تماما، وأن لا يقطعوا معهم عهودا، ويكسروا مذابحهم وصورهم، والأهم: عدم الزواج منهم أو السماح لأطفالهم بالزواج منهم، ومع ذلك، بعد دخول أرض الموعد، لم يلتفت الناس إلى وصايا الله؛ لهذا السبب لم يطرد الله أعداءهم بل تركهم في مكانهم ليكونوا شوكة وفخا لإسرائيل... وعلى هذا النحو، كانت هناك فترة من الفوضى، فخلال هذا الوقت «فعل كل إنسان ما هو صواب في عينيه» وكانت الخطيئة والظلم متفشية في جميع أنحاء الأرض.(١)

٣) الملكية

يعتقد اليهود أن القاضي (النبي) صموئيل كان الجسر بين فترة القضاة وتأسيس النظام الملكي، وكان الله تعالى سيؤسس شاول ونسله ليحكموا إسرائيل إلى الأبد، ولكن بسبب عصيانه وتضحيته غير القانونية، أعطيت المملكة لداود بدلا من ذلك.(٢)

أما دولة إسرائيل المزعومة الحالية، فهي تخالف كافة التعاليم اليهودية التي يؤمنون بها، ومنها النظام الديمقراطي الذي يسير عليه دستورهم، ويتم حكم البلد به.

ثانيا: في الديانة المسيحية

في المسيحية يتم اختيار رجال الدين على مبدأ الانتخاب، إلا أن هذا الانتخاب لا يشمل عموم المواطنين، بل هو خاص برجال الدين على اختلاف مراتبهم، ولا يتم إشراك طبقات الشعب من غير رجال الدين في عملية الاختيار تلك، ومن أهم العمليات الانتخابية: انتخاب بابا الكنيسة الكاثوليكية.(٣)

ففي عملية انتخاب رأس الهرم في الطائفية المسيحية الكاثوليكية (الكنيسة الغربية) لا يتم أخذ رأي الشعب، ولا عمل استفتاء شعبي عالمي، أو دولي، أو

(١) ينظر: الخروج ٣٤: ١٠-١٧، قضاة ٢: ١-٤، قضاة ١٧: ٦.

(٢) ينظر: صموئيل الأول 1: 9- 27: 10.

(٣) مكافأة القس - الدستور الرسولي: ٤٣.

محلي؛ بل الأمر يتم داخل أروقة الفاتيكان، وتكون عملية التصويت خاصة، يقوم فيها بانتخاب البابا **١٢٠** كاردينالا (من هم دون سن الثمانين). حالما يتم استدعاؤهم، عليهم أن يتركوا جميع أعمالهم ويتوجّهوا إلى روما. ويسكنون في روما في نزل القديسة مرتا، وهو نزل حديث أمر البابا يوحنا بولس الثاني ببنائه بين عامي **١٩٩٣** و**١٩٩٦** حيث يستمع الكرادلة إلى خطبتين قبل الانتخابات: واحدة قبل الدخول الفعلي إلى الاجتماع السري، والأخرى بمجرد استقرارهم في كنيسة سيستين، وفي كلتا الحالتين، تهدف العظات إلى توضيح الوضع الحالي للكنيسة، واقتراح الصفات اللازمة للبابا لامتلاكها في ذلك الوقت المحدد.[١]

وفي صباح اليوم الذي تحدده تجمعات الكرادلة، يجتمع الناخبون الكرادلة في كاتدرائية القديس بطرس للاحتفال بالقداس، ثم يجتمعون في فترة ما بعد الظهر في كنيسة بولين في القصر الرسولي ويتوجهون إلى كنيسة سيستين أثناء غناء ليتاني القديسين... ثم يقسمون على مراعاة الإجراءات المنصوص عليها في الدساتير الرسولية. والدفاع عن حرية الكرسي الرسولي، في حال انتخابه؛ للحفاظ على السرية، وتجاهل تعليمات السلطات العلمانية بشأن التصويت. ويقرأ الكاردينال الكبير القسم بصوت عال بالكامل. بترتيب الأسبقية ويكرر الناخبون الكرادلة الآخرون القسم، بينما يلمسون الأناجيل. [٢]

وبعد أن يؤدي جميع الكرادلة الحاضرين اليمين، يأمر سيد الاحتفالات الدينية البابوية جميع الأفراد بخلاف الناخبين الكرادلة والمشاركين في الاجتماع السري بمغادرة الكنيسة. ويقف عند باب كنيسة سيستين وينادي: «في الخارج، جميعكم» ثم يغلق الباب، وقد يبقى السيد نفسه، كما قد يبقى أحد الكنسيين المعينين من قبل التجمعات قبل بدء الانتخاب. يلقي خطابا حول المشاكل التي تواجه الكنيسة وحول الصفات التي يحتاجها البابا الجديد.

(١) انتخاب الباباوات: **٢٢**.

(٢) مدونة القانون الكنسي: **٨٧**.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وبعد انتهاء الخطاب، وتلاوة الصلوات، يسأل الكاردينال الكبير عما إذا كانت هناك أي شكوك تتعلق بالإجراءات. وبعد توضيح الشكوك، تبدأ العملية الانتخابية. ويتم قبول الكرادلة الذين يصلون بعد بدء الاجتماع السري. ويجوز للكاردينال المريض أو الكاردينال الذي يتعين عليه الخروج لحاجة ماسة مغادرة الاجتماع السري وإعادة قبوله لاحقا ؛ ولا يجوز للكاردينال الذي يغادر لأي سبب آخر غير المرض العودة إلى الاجتماع السري.(١)

ويتم الحفاظ على السرية خلال الاجتماع السري. ويحظر على الكرادلة وكذلك المستشارين والموظفين الكشف عن أي معلومات تتعلق بالانتخابات. ولا يجوز للناخبين الكرادلة مراسلة أو التحدث مع أي شخص خارج الاجتماع السري، سواء عن طريق البريد أو الراديو أو الهاتف أو الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي أو غير ذلك، والتنصت جريمة يعاقب عليها بالحرمان المؤبد، ويسمح لثلاثة ناخبين كاردينال فقط بالتواصل مع العالم الخارجي في ظل الظروف الاستثنائية.(٢)

وقبل الاجتماع السري الذي انتخب فيه البابا فرانسيس، تم تمشيط كنيسة سيستين باستخدام أحدث الأجهزة الإلكترونية للكشف عن أي (أخطاء) أو أجهزة مراقبة مخفية، ولم يتم العثور على أي منها، إلا أنه في الاجتماعات السرية السابقة تم اعتقال بعض المراسلين الصحفيين الذين تنكروا في زي خدم الاجتماع السري. كما يتم حظر الوصول إلى شبكة الإنترنت اللاسلكية Wi-Fi في مدينة الفاتيكان، ويتم نشر أجهزة تشويش الإشارات اللاسلكية في كنيسة سيستين لمنع أي شكل من أشكال الاتصالات الإلكترونية من أو إلى الناخبين الكرادلة. (٣)

(١) تمرير المفاتيح – الكرادلة الحديثون والاجتماعات السرية وانتخاب البابا القادم: ٢٠.

(٢) كيف يتم انتخاب البابا: ٢٥٦.

(٣) البلاط والسياسة في روما البابوية، ١٤٩٢-١٧٠٠م : ٩١.

المطلب الثالث: الديمقراطية في ميزان الإسلام

تقوم الديمقراطية – كما تبين لنا سابقا – على أن الشعب هو الذي يحكم، وهو من يختار من يمثله، والأغلبية التي تفوز في تصويت الانتخابات هو القائد، إلا أننا بعد البحث والتمحيص، وجدنا أن هذا النظام لا يمثل الشريعة الإلهية، ولا الأوامر القرآنية والنبوية الشريفة، وذلك لما يلي:

أولا: ذم الكثرة

الذي يمعن النظر في آيات القرآن الكريم، يجد أن ربنا تبارك وتعالى لم يمدح الكثرة في أكثر المواطن، بل دائما ما يثني على القلة، فقد ورد ذم الكثرة بلفظ (أكثرهم) في أربعة وأربعين موضعا من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠﴾.[١]

ففي الآية أن الكثرة في الغالب مذمومة، والقلة المؤمنة خير من كثرة لا يستقيم إيمانها.[٢]

فالآية الكريمة وإن كانت خاصة ببني إسرائيل، إلا أن اللفظ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالقرآن الكريم زاخر بالآيات الكريمة التي تدل صراحة على أن رأي الأكثرية لا يعتد به.

وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾.[٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.[٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧﴾.[٥]

فتجدْ ذلك يكاد يكون مطردًا، وأنت إذا طالعت مصداق ذلك في شؤون الناس وأحوال الدعوات، وجدته صحيحًا مطردًا. فما من دعوة حق إلا كان أهلها

(١) سورة البقرة: ١٠٠.

(٢) ينظر: التفسير المأمون: ١/ ٣٤٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٤) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٥) سورة هود: ١٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قليلاً بالنسبة لمن يناوؤها من أهل الباطل والدهماء، ولكنك إلى جانب هذا تجد أن الغلبة دائمًا للقلة المحقة والنصر دائمًا إلى جانبها.(١)

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾.(٢)

فالديمقراطية مبدأ مستورد، ولا صلة له بالإسلام؛ لأنها تقوم على تحكيم الأكثرية، واعتبارها صاحب الحق في تنصيب الحكام، وفي تسيير الأمور، وفي ترجيح أحد الأمور المختلف فيها، فالتصويت في الديمقراطية هو الحكم والمرجع، فأي رأي ظفر بالأغلبية المطلقة – أو المقيدة في بعض الأحيان – فهو الرأي النافذ وربما كان خطأ أو باطلاً. هذا مع أن الإسلام لا يعتد بهذه الوسيلة ولا يرجح الرأي على غيره لموافقة الأكثرية عليه، بل ينظر إليه في ذاته أهو صواب أم خطأ، فإن كان صواباً نفذ، وإن لم يكن معه إلا صوت واحد، أو لم يكن معه أحد، وإن كان خطأ رفض، وإن كان معه (٩٩) من ال (١٠٠) ! !

فالكثرة ليست دليلاً على الأحقية، وإنما الحق أحق أن يتبع، ومن ساروا على الحق فهم على الحق، ولو كانوا عدداً قليلاً؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾(٣)، ونصوص القرآن واضحة جلية، تدل على أن الأكثرية دائماً في صف الباطل وفي جانب الطاغوت كما في الآيات الكريمة المتقدمة، وفي مثل قوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾(٤)، وتكرر في القرآن مثل هذه الفواصل القرآنية ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧﴾(٥) إحدى عشرة مرة، إذاً: ليست العبرة بكثرة الأتباع، وليست العبرة بالأموال ولا بالأولاد ولا

(١) ينظر: التفسير والمفسرون في العصر الحديث: ٢/ ٦٩٥.
(٢) سورة المائدة: ١٠٣.
(٣) سورة الأنعام: ١١٦.
(٤) سورة يوسف: ١٠٣.
(٥) سورة الأعراف: ١٨٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بالشرف ولا بالجاه.[١]

ثم إن هناك أموراً لا تدخل في مجال التصويت ولا تعرض لأخذ الصوت عليها؛ لأنها من الثوابت التي لا تقبل التغيير، إلا إذا تغير المجتمع ذاته ولم يعد مسلماً، فلا مجال للتصويت في قطعيات الشرع وأساسيات الدين، وما علم منه بالضرورة.[٢]

ثانيا: مدح القلة

نجد القرآن الكريم وفي كثير من آياته يمدح القلة، والقليل، ويؤكد أن المؤمنين أقل من غير المؤمنين، وأن النخبة هي الأصل لا الكثرة، وأن التركيز على الكيف لا الكم، ففي معرض الكلام عن بني إسرائيل، وبعد أخذ العهد والميثاق منهم، وصف ربنا جل وعلا توليهم ونقضهم المواثيق بقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾.[٣]

فيصف ربنا تبارك وتعالى بني إسرائيل بأن أكثرهم قد تولى ونقض الميثاق، ولم يلتزم بذلك العهد إلا القليل. ويقول تعالى في قوم سيدنا نوح عليه السلام: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ*﴾.[٤]

يقول الزمخشري: قيل: الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة، وجدت الناس أخبر تقله؟ قلت: أهل الهدى كثير في أنفسهم، وحين يوصفون بالقلة إنما يوصفون بها بالقياس إلى أهل الضلال. وأيضاً فإنّ القليل من المهديين كثير في الحقيقة وإن قلوا في الصورة، فسموا ذهاباً إلى الحقيقة كثيراً.[٥]

وقال في مدح آل سيدنا دواد عليه السلام: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾.[٦]

يقول تعالى ذكره: وقليل من عبادي المخلصون توحيدي والمفردون طاعتي وشكري على نعمتي عليهم.[٧]

(١) ينظر: شرح تفسير ابن كثير للراجحي: ٣/ ٧٩.
(٢) ينظر: مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، باب حوار في الديمقراطية: ٥٨/ ٣١.
(٣) سورة البقرة: ٨٣
(٤) سورة هود: ٤٠.
(٥) الكشاف للزمخشري: ١/ ١١٨.
(٦) سورة سبأ: ١٣
(٧) جامع البيان للطبري: ٢٠/ ٣٦٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قليلٌ من عبادي من يأخذ النعمة مني فلا يحملُها على الأسباب فيشكرَ للوسائط ولا يشكرَ لي، والأكثرون يأخذون النعمة من اللَّه ثم يتقلدون المنة من غير اللَّه، فيشكرون لغير اللَّه تعالى.(١)

وقال تعالى أيضا في قصة سيدنا داود وسيدنا سليمان عليهما السلام: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمۡۗ﴾.(٢)

ثالثا: مبدأ الشورى

تأكيدا على هذا المبدأ، وإقرارا لمنزلته، وبيانا لأهميته؛ فقد وردت الشورى في مواطن من القرآن الكريم، بل قد سميت سورة كاملة باسم الشورى، يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾.(٣) ويقول أيضا: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾.(٤)

وقد وقع من النبيﷺ استشارات فردية لبعض أصحابه، ففي بدر أخذ برأي الحباب بن المنذرﷺ وحده، وفي أسرى بدر أخذ برأي أبي بكر ﷺ، وفي الخندق أخذ برأي سلمان الفارسيﷺ وحده، وفي الحديبية قبل بروك الناقة أخذ برأي أبي بكر الصديق ﷺ، وفي حادثة الإفك لم يستشر إلا أفرادا معدودين منهم عليﷺ وأسامةﷺ، فهذه الحالات تثبت أن للأمير أن يستشير من شاء، ويأخذ من الآراء ما شاء، ويترك ما شاء، وأنه ليس مقيداً بالأغلبية.(٥)

(١) التيسير في التفسير للنسفي: ١٢/ ٢٣٦.
(٢) سورة ص: ٢٤.
(٣) سورة الشورى: ٣٨.
(٤) سورة آل عمران: ١٥٩.
(٥) ينظر: مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، باب حوار في الديمقراطية: ٥٨/ ٣٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في موضوع الانتخابات الخاصة بالأنظمة الديمقراطية، يمكن تلخيص أهم النتائج بما يلي:

- يشير مصطلح الديمقراطية عموما إلى: طريقة صنع القرار الجماعي، التي تتميز بالمساواة بين المشاركين في عملية صنع القرار
- من أهم مبادئ الديمقراطية وركائزها: حرية التجمع، وتكوين الجمعيات، وحقوق الملكية، وحرية الدين والتعبير، والشمولية والمساواة، والمواطنة، وموافقة المحكومين، وحقوق التصويت، والتحرر من الحرمان الحكومي غير المبرر من الحق في الحياة والحرية، وحقوق الأقليات.
- للديمقراطية أنوع، أهمها: المباشرة، التمثيلية، الليبرالية، الدستورية، والرقابية.
- ظهر مصطلح الديمقراطية لأول مرة في الفكر السياسي والفلسفي اليوناني القديم في دولة مدينة أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد.
- لا يؤمن اليهود بمبدأ الديمقراطية، وهم يعتقدون أن مراحل إقامة دولتهم لم تمر في أي دهر من الدهور بمرحلة الديمقراطية، بل كان الحكم في معظمها إلهيا، أو ملكيا.
- لا يؤمن النصارى بمبدأ الديمقراطية في انتخاب رأس الهرم في الكنيسة المسيحية الكاثوليكية، فالانتخاب يكون منحصرا بمجلس الكرادلة، وليس مسموحا لعامة الشعب بالاطلاع على عملية التصويت أو المشاركة فيها.
- لم يمدح القرآن الكريم الكثرة أبدا، بل كانت الكثرة دائما مرتبطة بالضلال والكفر والجهل وانعدام التفكير.
- امتدح القرآن الكريم القلة والمجموعة القليلة، والنخبة، في كثير من المواطن، فمن قصص الأنبياء الكرام إلى سيرة نبينا خاتم الأنبياء والمرسلينﷺ كان التركيز دائما على النوع لا الكم.
- أقر القرآن الكريم مبدأ الشورى، وطبقها النبيﷺ عمليا في سيرته، وكانت صورها واضحة المعالم، في استشارة رؤوس

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

القوم، وقادتهم، والحكماء المقربين منهﷺ في معظم المواقف التي حصلت.

- لا يمكن القول إن كافة مبادئ الديمقراطية مرفوضة دينيا؛ فالإسلام لا يعارض مبدأ الشفافية ومحاسبة المسؤول، إلا أن العقل والمنطق والشرع يرفض رفضا قاطعا حق الشعب في التصويت على التشريعات المطلقة، تحريما وتحليلا.

المصادر والمراجع

١. الأسس السياسية لسيادة القانون والديمقراطية، وينجاست، باري. (١٩٩٧). مجلة العلوم السياسية الأمريكية.
٢. الانبعاث العالمي للديمقراطية، دايموند ولاري ومارك بلاتنر. (١٩٩٦) مطبعة جامعة جونز هوبكنز.
٣. انتخاب الباباوات. كولومر، جوزيف م.؛ ماكلين، إيان (١٩٩٨). مجلة التاريخ متعدد التخصصات، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، العدد ٢٩.
٤. أوراق عن البرلمان رقم ٤٢، تميز الديمقراطية الأسترالية .
٥. البلاط والسياسة في روما البابوية، ١٤٩٢-١٧٠٠. سينوروتو، جيانفيتوريو ؛ فيسيليا، ماريا أنتونيتا (٢٠٠٢) مطبعة جامعة كامبريدج.
٦. التأريخ الجمهوري - الجمهورية وتراثها. كاستيغليون، داريو. (٢٠٠٥). «المجلة الأوروبية للنظرية السياسية.
٧. تاريخ ثقافي للديمقراطية، بياجيني، أوجينيو، ٢٠٢١م، نيويورك:، مطبعة

أكاديمية بلومزبري.

٨. التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون - تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة - على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر: الأستاذ الدكتور مأمون حموش، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، الناشر: (المؤلف) الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٩. التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث: الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

١٠. تمرير المفاتيح - الكرادلة الحديثون والاجتماعات السرية وانتخاب البابا القادم. بوركل يونغ، فرانسيس أ. (١٩٩٩). نيويورك: مطبعة ديريديل.

١١. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٣. الجمهورية والليبرالية في أمريكا والولايات الألمانية، ١٧٥٠-١٨٥٠. بيكر، بيتر، هايدكينغ، يورغن، وهنريتا، جيمس أ. (٢٠٠٢). مطبعة جامعة كامبريدج.

١٤. جوزيف شومبيتر، الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية .

١٥. حياة وموت الديمقراطية بقلم جون كين، الذي نشرته سيمون وشوستر المملكة المتحدة في عام ٢٠٠٩.

١٦. الديمقراطية الأثينية في عصر ديموستينس. هانسن، موغنز هيرمان. (١٩٩١). أكسفورد: مطبعة بلاكويل.

١٧. الديمقراطية التداولية. إلستر، جون

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

(١٩٩٨). مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٨٧.
١٨. الديمقراطية العالمية – قضية حكومة عالمية. تانسجو، توربجورن. (٢٠٠٨). مطبعة جامعة إدنبرة.
١٩. الديمقراطية وحدود الحكم الذاتي. برزيفورسكي، آدم. ٢٠١٠. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج.
٢٠. الديمقراطية ومنتقدوها. دال، روبرت أ. (١٩٩١). مطبعة جامعة ييل.
٢١. فكرة الديمقراطية. كوب، ديفيد، جان هامبتون، وجون إي رومر. (١٩٩٣). مطبعة جامعة كامبريدج.
٢٢. الكتاب المقدس للديمقراطية في أمريكا – العودة إلى الدستور، كابوتو، نيكولاس. (٢٠٠٥). دار سترلنيغ للنشر.
٢٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
٢٤. كيف يتم انتخاب البابا، وينتل، دبليو جيه (يونيو ١٩٠٣) مجلة لندن، العدد الثامن عشر.
٢٥. لماذا الديمقراطية التداولية؟ غوتمان وإيمي ودينيس طومسون. (٢٠٠٢). مطبعة جامعة برينستون.
٢٦. الله والشعب – الديمقراطية الدينية في المورمونية في القرن التاسع عشر، ميسون، بي كيو (٢٠١١) مجلة الكنيسة والدولة، العدد الثالث: ص ٥٣ .
٢٧. الليبرالية والجمهورية في الخيال التاريخي، أبلبي، جويس. (١٩٩٢) مطبعة جامعة هارفارد، ط١ .
٢٨. مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، باب حوار في الديمقراطية
٢٩. مدونة القانون الكنسي. بيل، جون ب. ؛ كوريدن، جيمس أ. (٢٠٠٠). نيو جيرسي: باوليس برس إنترناشيونال.
٣٠. مصادر الديمقراطية، دال وروبرت أ. إيان شابيرو وخوسيه أنطونيو شيبوب. (٢٠٠٣) مطبعة معهد ماساتشوستس

للتكنولوجيا.

٣١. مفاهيم ونظريات الديمقراطية الحديثة. بيرش، أنتوني ه. **(١٩٩٣)** لندن: مطبعة روتليدج.

٣٢. مقدمة في الأيديولوجيات السياسية، بالغريف ماكميلان، ط٣، **٢٠٠٣** .

٣٣. مقدمة للنظرية الديمقراطية، دال، روبرت أ. **(١٩٦٣)** مطبعة جامعة شيكاغو.

٣٤. مكافأة القس - الدستور الرسولي. يوحنا بولس الثاني (**٢٨** يونيو **١٩٨٨**) مدينة الفاتيكان: دار نشر الفاتيكان.

٣٥. المواطن الديمقراطي - العلوم الاجتماعية والنظرية الديمقراطية في القرن العشرين. طومسون، دينيس **(١٩٧٠)**. مطبعة جامعة كامبريدج.

٣٦. نظرية الديمقراطية العالمية - ما بعد نهاية التاريخ. خان، إل. علي. **(٢٠٠٣)**. مارتينوس نيهوف للنشر.

٣٧. نهاية الملوك - تاريخ الجمهوريات والجمهوريين. إيفرديل، ويليام ر. **(٢٠٠٣)** شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)